

وقال قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واسئلو رسول الله يوم تكلم  
من رحمة ويحفل لكم نورا تمسون به ويفرلکم والله غفور رحيم  
وفي قوله تمسون به اعلام بان تصرفهم وتبليهم الذي ينفعهم انما  
هو بالنور وان شيهم بغير النور غير محذ لهم ولا نافع بل  
ضرره اكثر من نفعه. وفيه ان اهل النور هم اهل المشي في الناس  
ومن سواهم اهل الزمانه والا تقطع فلا شيء لعلوهم ولا لاجرا لهم  
ولا لاقدامهم الا الى الطاعات. وكذلك المشي على الصراط اذا مشيت  
باهل الانوار اقدمهم. وفي قوله تمسون به نكتة بديعة  
وهي انهم يمسون على الصراط اذا مشيت باضرارهم كما يمسون بها  
بمع الناس في الدنيا. ومن لا نور له فانه لا يستطيع ان يتقبل قدما  
عن قدم على الصراط ولا يستطيع المشي اخرج ما يكون عليه  
**فصل** والله سبحانه وتعالى سمي نفسه نورا وجعل كتابه نورا  
ورسوله نورا ودينه نورا. واحتجب عن خلقه بالنور وجعل  
دار اوليائه نورا لا يلا. قال تعالى الله نور السموات والارض  
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها  
كوكب دُرِّيٌّ يُوقَد من شجرة مباركة تنبؤنة لا شرقية ولا غربية يكاد  
زيتها يضئ ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء  
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم **وقد** نسر قوله  
نور السموات والارض بكونه نور للسموات والارض وهادي اهل  
السموات والارض. فنورا كما اهذى اهل السموات وهذا انما هو فعله  
والا فالنور الذي هو من اوصافه قائم به ومنه اشتق له اسم النور الذي

هل صلا

سوا هذا لاسماء الحسنى. والنور يضاف اليه سبحانه وتعالى على احد النور جميع  
اضافة صفة الى موصوفها. واضافة منقول الى فاعله. قال اول  
كفره تعالى واشرق في الارض بنور ربها فهذا اشرافها يوم القيامة  
بنوره تعالى اذا جاء لفصل القضا. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم  
في الدعاء المشهور اعوذ بنور وجهك الكريم ان تعذبني لا اله الا انت  
وفي الاثر الاخر اعوذ بوجهك او بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمة  
فاحسب من صلى الله عليه وسلم ان الظلمات اشرقت لنور وجهه  
كما خبرنا في ان الارض تشرق يوم القيامة بنوره **وفي** معجم الطبرستان  
والمتدله وكتاب عثمان الدارمي وغيرهما عن ابن مسعود قال  
ليس عند ربكم ليكلا ولا نهارا نور السموات والارض من نور وجهه  
وهذا الذي قال ابن مسعود اقرب الى تفسير الآية من قوله  
من فرها بانها هادي اهل السموات والارض. وامام من فرها  
بانها نور السموات والارض فلا تنافي بينه وبين قول ابن مسعود  
**واحو** انه نور السموات والارض بهذه الاعتبار كلها **وفي**  
صحیح البخاري وغيره من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال  
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحس. فقال ان الله لا ينام  
ولا يبيغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل المسيل  
قبل الزمان وعمل النهار قبل الليل حجاب النور لو كشفه لاحرققت  
سجحات وجهه ما انتم اليه لوجه من خلقه **وفي** صحيح مسلم عن ابي ذر  
رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايك ربك  
قال نور القلوب اراه. فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول الله

295  
King S